

الخميس 03-12-2009

825- عودة إلى الألعاب النفسية، لتعويض الصمت



ربما كانت دعوة سابقة لأوانها، أن نخصص اليوم حوار حول هذا العمل!

ربما ثبت أن الأصدقاء المعقّبين يفضلون أن ينتظروا حتى يكتمل العمل ثم يعقبون

أو أن هذا العمل، مثل سائر ما تحتويه النشرة، به من المفاجآت أو غير المألوف ما يجعل المعقب يفضل الرجوع إلى مراجعه، وليس إلى خبرته الذاتية أو المهنية قبل أن يعقب،

لاحظت أن ما وصلني من تعقيبات هي شديدة الجودة، والإفادة، لكنها بدت لي "ماسية" tangential، والعجيب أن التعقيبات على التعقيبات قد جاءت حول هذا "التماس" حتى بدت خارج الفكرة المحورية، ولعل الخطأ هو من جاني لكثرة الاستطرادات وتعدد الفروض

هذا الكتاب الثاني في "السيكوباتولوجي"، الذي انتهى إلى أن يكون أساسا في "فقه العلاقات البشرية"، لا يتناول قضية العلاقات بين المرأة والرجل مثلا كقضية محورية أو أصلية، وإنما هو يحاول أن يستهدى من نص شعري محدد، (ديوان أغوار النفس) قضية العلاقات البشرية الأساسية، بين الفرد والآخر، ولكن ما أن انفتح ملف العلاقة بين الرجل والمرأة، وتاريخها، وما وصلت إليه هذه العلاقة من ظلم وقهر للمرأة وعدم تكافؤ الفرص...إلخ، حتى جاءت التعقيبات تناقش هذه القضية دون الفكرة المحورية عن "فقه العلاقات البشرية"، حتى التعقيب الوحيد الذي جاءني هذا الأسبوع كان مناقشة

د. مدحت منصور لأطروحة الأستاذة أمل محمود، وهو يعاتبها لها أنها لم ترد حتى الآن، بل ويكاد يتهمها أنها تتفرج على الردود، وإن كنت أوافق على العتاب فإنني لا أوافق على الاتهام بالفرجة، فنحن لا نعرف ظروفها، أو لعلها لاحظت أننا خرجنا خارج الموضوع الأصلي، من يدري

المهم، كسبنا فضل الاستجابة لاقتراح أ.د. جمال التركي، وإسهام الدكتور صادق السامرائي، والأستاذة أمل محمود والدكتور مدحت منصور والدكتور محمد أحمد الرخاوي، وآخرين من الأصدقاء الطيبين الذين ساهموا في هذه المحاولة قصيرة العمر.

آخر لحظة: (الساعة 12 ظهر الأربعاء)

وصلني حالاً تعقيب من د. أسامة عرفة، ود. أحمد عثمان، على نشرة اليوم "الأربعاء"، ولم أترجع، وسوف أرد عليه غداً.

تراجع واقتراح

ابتداءً من اليوم، سوف أوقف تخصيص هذا اليوم لهذا الحوار، وسوف أوصل نشر ما يصلني تبعاً حول هذا العمل ضمن حوار الجمعة، فإن تجمّع ما يحتاج لتخصيص يوم الجمعة الأول من كل شهر لمناقشة هذا العمل بالذات، وهو الاقتراح الأول للدكتور جمال التركي، فقد يكون ذلك مناسباً،

وإنني إذ أعتذر عن هذه النقلات المفاجئة، والأبواب المجهضة، وتشتت المواضيع، أذكر الأصدقاء أن هذا هو ما يميز - ويعيب - هذه النشرة منذ صدورها .

الاقتراح الجديد (في نهاية هذه النشرة) هو تحايل جديد لإشراك الأصدقاء في القضايا التي يطرحها المتن، وملحقاته.

فقد تذكرت مدى إقبال أصدقاء النشرة والموقع على المشاركة في الاستجابة لما كنا نعرضه من "**ألعاب نفسية**" نختبر به ومعه قضايا حساسة، بمنهج طليق، فوضعت - أيضاً على سبيل التجربة - عشر ألعاب جديدة، عن طبيعة "العلاقات البشرية"، (وأهمها حالياً ما يسمى الحب) وقلت أجرب الدعوة إلى المشاركة عن هذا السبيل المباشر، لعل وعسى:

دعوة لاستجلاب المناقشة "باللعب"!!!

نذكر القراء بقواعد اللعبة فقد مضت شهور دون أن نطرح لعبة جديدة، والقواعد كالتالي:

1. تتكون اللعبة من جملة ناقصة، عليك أن تكلمها، يستحسن مشافهة، ثم نكتبها فيما بعد
2. اقرأ الجملة بصوت عال وكملها بسرعة باقل قدر من التفكير المنطقي

3. مقبول أن تقول أى كلام، حتى لو بدا غير مرتبط ارتباطا وثيقا بالجملة الناقصة...
 4. لا تحاول أن تتراجع عما قلته
 5. يمكنك بعد أن تنتهى الاستجابة الأولى أن تعيد المحاولة، على شرط أن تترك المحاولة الأولى كما هي وترسل لنا الاستجابتين، ثم تقارن، أو نقارن نحن، أو لا نقارن اصلا
 6. لا تنس أن الجمل الناقصة المقترحة لا تعبر بالضرورة عن رأيك الحالى فعلا، لكن إنطقها، وكأنك تمثل هذا الرأى لحظة اللعب، ثم تعود لرأيك الاصلى وتمسك به كما تشاء.
- وإليكم الألعاب العشرة التى خطرت لى من خلال الأسئلة والاعتراضات التى وصلتني مشافهة أو كتابة حول المتن الشعرى أو الشرح له، أو المناقشة حوله:

أولا: بالعامية المصرية

- 1) ربنا خلقنا نجب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى (كَمَل)
- 2) لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أحب الأول،، يبقى بقى (كَمَل)
- 3) ما هو ازاي أحب واحدة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن يسببني (تسيني) فى أى وقت؟!!! بس برضه (كَمَل)
- 4) طب وأنا حاخسر إيه لو حببت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنما يعنى (كَمَل)
- 5) أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيحبه وبس، طب وأنا أضمن منين إن (كَمَل)
- 6) أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن (كَمَل)
- 7) طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب ، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى (كَمَل)
- 8) الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالقيه بيحبنى، بس إيش ضعتى (كَمَل)
- 9) إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب بقى ييجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو (كَمَل)
- 10) أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح (كَمَل)

ثانيا: بالفصحى

- (1) لقد خلقنا الله نحب بعضنا البعض تلقائياً، لكن ما يحدث فعلاً هو (أكمل)
- (2) لا..لا..هذا غير ممكن، أنا لكى أحب، لا بد أن أحب أولاً، إذن (أكمل)
- (3) لكن كيف بالله عليك أحب أحدا وأنا أعلم تماماً أنه يمكن أن يتركنى فى أى وقت، !!! لكن أيضاً (أكمل)
- (4) ليكن..، وماذا سوف أخسره لو أننى أحببت من لا يستأهل حبي، طالما أنا لا أنتظر منه مقابلاً أصلاً، ولكن أيضاً (أكمل)
- (5) الأفضل أن أحب من يحبى، وكفى، فمن أين لى أن أضمن أن (أكمل)
- (6) أنا لا أستطيع أن أحب أحدا لا أعرفه، ألا يجوز أن (أكمل)
- (7) لنفرض أننى قبلت ما يقال، وجعلت أحب ، وأحب، وأحب، ثم لم يحبى أنا أحد، ألا يعنى ذلك أنى (أكمل)
- (8) يبدو فعلاً أننى لو مددت يدى بداخل أى إنسان سوف أكتشف انه يحبى، ولكن كيف أضمن (أكمل)
- (9) لقد خلقنا ونحن نخاف من بعضنا البعض، ونتعارك مع بعضنا البعض، ثم يأتى الحب حين نطمئن لبعضنا البعض، لكن ماذا إذا حدث أن (أكمل)
- (10) يبدو أنه من الافضل ألا نستعمل كلمة "حب" من حيث المبدأ طالما الاختلاف حول معناها هو بهذا الحجم، أنا أقترح (أكمل)